النظرية الثنائية في المعجم العربي

أ. شوقي المعري
باحث / سورية

1. النظرية بين القدماء والمعاصرين

تعود فكرة الثنائية المعجمية إلى محاكاة الأصوات الطبيعية التي اعتمدها القدماء في تحديد صوت الحروف، مثل صوت الإنسان أو الطبيعة في بعض أحداثها... وتوصّل بعضهم إلى معاني الحروف مفردة ثم مجتمعة مع غيرها، وإن كانت هذه غير دقيقة، أو لا تصلح على كل الحروف، فلا يجوز القول: إنّ حرف الغين يدل على الغياب! فهذا القول يحتاج إلى رصد كل الألفاظ كما كل نظرية إذا أردنا اعتمادها.

وقد أيَّد هذه النظرية ابن جني (ت 393هـ) فهو يقول في كتاب الخصائص "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدويِّ الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح، ومذهب متقبَّل".[1]

وقد بدا هذا عند أقدم العلماء، بدءاً من سيبويه (ت 180هـ) الذي قال "ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النزوان، والنَّقَزان، وإنّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ..."[2] وقال: "... ومثل هذا الغَلَيان لأنه زعزعة وتحرُّك،

---

[1] **الخصائص** لابن جني (1/46-47).

[2] **الكتاب** لسيبويه (4/14).

ومثله الغَثَيان... واللَّهبان..."[1] ويضيف "وكما جاء فعيل في الصوت كما جاء فُعال وذلك نحو الهدير، والضّجيج، والقَليخ، والصَّهيل، والنَّهيق، والشَّحيج، فقالوا: قَلَخ البعير يَقلَخُ قليخاً وهو الهدير".[2]

إنَّ اعتبار ابن جني صلاحية هذا الوجه وقبوله، جعله يتعمق أكثر فأكثر في دراسات تتصل بهذه النظرية، فبثّ آراءه في كتبه، ولاسيما الخصائص، وسرّ صناعة الإعراب... وهذا – أيضاً – شجّع من جاء بعده فاعتمد ما اعتمده ابن جني، ومن هذا ما نقله السيوطي في كتابه "المزهر" قال: "المسألة العاشرة: نقل أهل أصول الفقه عن عبّاد بن سليمان الصيمري من المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع أن يضع، قال: وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمّى المُعيَّن ترجيحاً من غير مُرجِّح...".[3]

لقد كانت حكاية أصوات الطبيعة الأساس الذي بُنِيت عليه نظرية الثنائية المعجمية... التي قامت على "وحدة المقطع المؤلف من صوتين بسيطين فقط"[4] أي من حرفين يتبدل معنى الكلمة من الحرف الثالث الذي يتصل بهما، وقد بدت ملامح هذه النظرية منذ القرن السادس الهجري وبرزت واضحة عند الأصبهاني الذي أبرزها في معجمه "غريب القرآن". وقد بنى الأصبهاني معجمه هذا على اعتبار المُضاعَف هجاءً واحداً، ولم يبالِ تكرار حرفه الأخير، فالفعل (مدّ) عنده حرفان لا ثلاثة لأنه لا يعتبر التضعيف وهو بهذا خالف المعاجم العربية.

ولو أردنا التحقق من هذه النظرية عند القدماء لما وجدنا إلاّ هذه الإشارات القليلة التي لا يمكن البناء عليها، أو قيام نظرية، فهذا يحتاج إلى رَصْدٍ عامٍّ وكامل، وهذا أيضاً لم نجده عند المُحْدَثين الذين تيسرت لهم الدراسات والأبحاث، والكتب، وتوفرت لهم آلات معاصرة

---

[1] نفسه (14/4).

[2] نفسه (14/4).

[3] **المزهر** للسيوطي (47/1).

[4] **دراسات في فقه اللغة**، صبحي الصالح 153.

كالحاسوب تساعدهم في التطبيق للوصول إلى النتيجة المرجوة، وإن كان رَصْد المعجم لا يحتاج كل هذا، ويكفي رصده ليصل الباحث إلى نتيجة...

لقد بدأ المعاصرون قراءة هذه النظرية منذ أواخر القرن التاسع عشر، وكان الأب أنستاس الكرملي من أوائل الذين دافعوا عن النظرية، وكانت له أبحاث ودراسات نشرها في الصحف والمجلات،[1] وتبعه الأب مرمرجي الدومنكي الذي كان أكثر حماسة منه في هذه النظرية، وألَّف بعض الكتب المختصرة فيها تحت عنوان "أبحاث ثنائية ألسنية" نشرها في الأعوام 1937-1947-1950 وأقام أعماله على الألسنية الساميّة المقارنة، ورأى أن هذه النظرية تقوم على المضعف، وأنَّ الحرف الثالث هو ما يميز لكنها جميعاً في معنى عام، ومن أبرز ما اعتمده أيضاً أنَّ هذه الأصول كانت تقوم على أسماء الأصوات، ودعاء الحيوانات، وبعض أسماء الأفعال القائمة على حرفين مثل أفّ، وصَهٍ، ومَهٍ، ...

كل هذا قدَّم إلى القول أنَّ الحرف الثالث يضيف معنى إلى الكلمة، لكنّ الكلمات كلّها تدور حول معنى ما، وقد ذكر معظم المعاصرين هذا، وتناقلوه، واحداً عن آخر، وكانوا يستشهدون ببعض الكلمات،[2] لكنّ هذا كما تقدم لا يقيم نظرية، فالنظرية يجب أن تقوم على رصد كل ما في المعجم، وهذ ما لم يفعله أحد، بل إنَّ البعض أخذ بعضاً من جذر من معجم مقاييس اللغة لابن فارس ليدلّل على ما يقول كما فعل صبحي الصالح في كتابه دراسات في فقه اللغة[3] فقد استشهد على رأيه بكلمات من (باب القاف والطاء وما يثلثهما) وقال: إنها تدل على معنى القطع، ومن (باب الفاء والراء وما يثلثهما) وقال: إنها تشير إلى معنى التمييز والإفراد... ثم أخذ عن مجمل اللغة لابن فارس أيضاً بعض الأمثلة[4] ومن معجم جمهرة اللغة لابن دريد في باب الثنائي الصحيح؛ لأنه اعتمد المضعَّف للتدليل على ما ذهب إليه... وكان ابن فارس قد

---

[1] **نشوء العربية ونموها**، أنستاس الكرملي 2.

[2] انظر مثلاً صبحي الصالح 155.

[3] السابق 156.

[4] نفسه 157.

سبقه إلى هذا في معجمه "مقاييس اللغة".

لم تكن الطريق التي سار فيها المعاصرون واضحة إذ لم تصل بهم إلى نتيجة واضحة صريحة، فعمدوا إلى التكلّف البعيد جداً عن النظرية التي يتكلمون فيها... وصار عندهم الظن والتأويل أساساً يبنون عليهما آراءهم وأفكارهم، ومن هؤلاء عبدالله العلايلي في كتابه "مقدمة لدراسة لغة العرب".[1]

ويُلاحظ أنَّ بعض المعاصرين في موضع آخر، وهو أنّ الحرف الثالث هو الوسط لها الأخير. وقد توقف محمد المبارك في كتابه فقه اللغة وخصائص العربية عند هذا قليلاً محاولاً رصد بعض الجذور، فوجد أن:

- في الحرفين (نف) ست عشرة كلمة، وقال: وتتضمن كلها معنى الخروج والانتقال أو الإخراج.
- وفي (نب) ست عشرة كلمة وقال: وتتضمن كلها معنى الخروج والانتقال أو الإخراج.
- وفي (غم) ست كلمات وقال: وتتضمن كلها معنى الإخفاء.
- وفي (غا) أربع كلمات وقال: وتتضمن كلها معنى الاختفاء.
- وفي (فل) خمس كلمات وقال: وتتضمن كلها معنى الشق.
- وفي (فر) ست عشرة كلمة وقال: وتتضمن كلها معنى الفصل والتفريق.[2]

ويرى أنَّ تفسير هذه الظاهرة يعود إلى عدد من الاحتمالات والآراء، أهمها:

1. الأصل في اللغة هو المجموعات الثلاثية، فالمادة الأصلية في الكلمات العربية تتألف من حروف ثلاثة، ولكن قد يعتري أحد هذه الحروف تبدل صوتي بتوالي الأزمان أو باختلاف القبائل والبيئات.
2. أنَّ الألفاظ العربية ترجع في منشئها التاريخي إلى أصول ثنائية زيدت حرفاً ثالثاً في مراحل

---

[1] مقدمة لدراسة لغة العرب 200.

[2] **فقه اللغة وخصائص العربية**، لمحمد المبارك 88 وما بعدها.

تطورها التاريخي، وقد جاء هذا الحرف الثالث مُنوِّعاً للمعنى العام الذي تدل عليه تلك الأصول الثنائية... وأكثر من يقول بهذا يقول إنَّ هذه الأصول الثنائية نشأت عن حكاية الأصوات الطبيعية.[1]

إنَّ ما كتب فيه المعاصرون والمحدثون في "الثنائية المعجمية" لم يكن جديداً، أو مُبتكراً، بل كان صدى لما ورد عند القدماء، وهذا – ويا للأسف – واقع في كثير من أبحاث اللغة التي لم يستطع فيها المعاصرون الخروج من عباءة القدماء. فكانت آراؤهم وأفكارهم تفتقر هي أيضاً إلى الرصد والإحصاء، وما هذا بصعب على من يريد أن يصل إلى الإقرار والحكم على رأي أو نظرية...

2. النظرية في ضوء الرصد والاستقصاء

إنَّ كلّ ما سبق حدا بي إلى أن أدخل هذا الباب، ولتتأكّد لي من صحّة ما ذهب إليه القدماء، وتبعهم فيهم المعاصرون، فقرأت معاجم العربية التي ضمَّت جذور اللغة، وقارنت بين ما ورد فيها في كل جذر، ويمكن – بعدئذ – الاطمئنان إلى ما سنصل إليه؛ لأننا أمام مادة علمية صريحة لا لبس فيها، قرأناها ثم قارنّا بين ألفاظها، ووصلنا إلى حكم يمكن القول إنه صحيح.

1.2 تآلف الحروف

تفترض طبيعة البحث أن نقف على تآلف الحروف بعضها مع بعض؛ لأنّ هذا التآلف هو الأصل في معرفة "الثنائية المعجمية" فأيُّ حرف من حروف المعجم لا يألف حرفاً بعده فإنه يسقط من هذه الثنائية، وما من حرف – إلا الواو– يألف كل الحروف بعده... وبعد جرد هذه الحروف وتآلفها وصلت إلى النتائج التالية:

1. الحروف ذات المخرج الواحد نادراً ما تآلفت فيما بينها مثل (ب – ف– م) إذ ليس من كلمة مشتركة بينها، وكذلك الزاي التي لا يليها السين أو الصاد، وبالمقابل السين لا يليها الزاي

[1] السابق 93.

أو الصاد، والصاد التي لا يليها الزاي والسين، ومثلها الهمزة والعين والغين والتاء والثاء، والجيم والظاء.

2. حرف الظاء هو أقلّ الحروف تآلفاً، فهو لا يألف، أو لا يليه إلاّ ثمانية أحرف: الهمزة، والباء، والعين، والفاء، واللام والميم والنون والياء.
3. حرف الظاء نفسه لا يلي خمسة عشر حرفاً...

وهذان جدولان يلخصان هذا الجانب، الأول للحروف التي لا يليها حروف، والثاني للحروف التي لا ترد بعد حروف أخرى.

جذور العربية الثلاثية

الحرف	في أول الكلمة	في وسط الكلمة	في آخر الكلمة	المجموع العام
1. الهمزة (ء)	169	103	136	408
2. الباء (ب)	316	257	262	835
3. التاء (ت)	084	113	105	302
4. الثاء (ث)	078	083	088	249
5. الجيم (ج)	192	153	163	508
6. الحاء (ح)	221	153	165	539
7. الخاء (خ)	186	116	102	404
8. الدال (د)	166	188	219	573
9. الذال (ذ)	061	83	042	186
10. الراء (ر)	259	359	356	974
11. الزاي (ز)	132	128	115	375
12. السين (س)	226	166	295	687
13. الشين (ش)	222	132	116	470
14. الصاد (ص)	134	99	100	333
15. الضاد (ض)	059	90	072	221
16. الطاء (ط)	117	119	124	360
17. الظاء (ظ)	019	034	043	096
18. العين (ع)	251	175	229	655

19. الغين (غ)	125	098	058	281
20. الفاء (ف)	186	194	221	601
21. القاف (ق)	222	164	208	594
22. الكاف (ك)	192	140	114	446
23. اللام (ل)	191	228	329	748
24. الميم (م)	226	256	336	818
25. النون (ن)	330	218	274	922
26. الهاء (هـ)	169	176	074	419
27. الواو (و)	231	318	215	764
28. الياء (ي)	027	251	193	471
المجموع	**4791**	**4600**	**4754**	**14145**

النسبة المئوية للجذور

عدد الجذور كاملة

الحرف 784 × 3 = 2352

الحرف	في أول الكلمة	في وسط الكلمة	في آخر الكلمة	العام
ء	%21,55	%13,13	%17,34	%17,34
ب	%40,30	%32,78	%33,41	%35,50
ت	%10,71	%14,41	%13,39	%12,84
ث	%09,94	%10,58	%11,22	%10,58
ج	%24,48	%19,51	%20,79	%21,59
ح	%28,18	%19,51	%21,04	%22,91
خ	%23,72	%14,79	%13,01	%17,17
د	%21,17	%23,97	%27,93	%24,36
ذ	%07,78	%10,58	%05,35	%07,90
ر	%33,03	%45,79	%45,40	%41,41
ز	%16,83	%16,32	%14,66	%15,94
س	%28,82	%21,17	%37,62	%29,20
ش	%28,31	%16,83	%14,79	%19,98
ص	%17,09	%12,62	%12,75	%14,15

ض	%07,52	%11,47	%09,18	%09,39
ط	%14,92	%15,17	%15,81	%15,30
ظ	%02,42	%04,33	%05,48	%04,08
ع	%32,01	%22,32	%29,20	%27,84
غ	%15,94	%12,50	%07,39	%11,94
ف	%23,72	%24,74	%28,18	%25,55
ق	%28,31	%20,91	%26,53	%25,25
ك	%24,48	%17,85	%14,54	%18,96
ل	%24,36	%29,08	%41,96	%31,80
م	%28,82	%32,65	%42,85	%34,77
ن	%42,09	%27,80	%34,94	%39,20
هـ	%21,55	%22,44	%09,43	%17,81
و	%29,46	%40,56	%27,42	%32,48
ي	%03,44	%32,01	%24,61	%20,02

العام 65856، المستعمل 14145، النسبة 21,47%

ترتيب جذور الكلمات بحسب العدد والنسبة

الحرف	عدد الجذور	النسبة المئوية
1. الراء (ر)	974	%14,41
2. النون (ن)	922	%39,20
3. الباء (ب)	835	%35,10
4. الميم (م)	818	%34,77
5. الواو (و)	764	%32,48
6. اللام (ل)	748	%31,80
7. السين (س)	687	%29,20
8. العين (ع)	655	% 27,84
9. الفاء (ف)	601	%25,55
10. القاف (ق)	594	%25,25
11. الدال (د)	573	%24,36
12. الحاء (ح)	539	%22,91

13. الجيم (ج)	508	%21,59
14. الياء (ي)	462	%19,64
15. الشين (ش)	470	%19,98
16. الكاف (ك)	446	%18,96
17. الهاء (هـ)	419	%17,81
18. الهمزة (ء)	408	%17,34
19. الخاء (خ)	404	%17,17
20. الزاي (ز)	375	%15,94
21. الطاء (ط)	360	%15,30
22. الصاد (ص)	333	%14,15
23. التاء (ت)	302	%12,84
24. الغين (غ)	281	%11,94
25. الثاء (ث)	294	%10,58
26. الضاد (ض)	221	%09,39
27. الذال (ذ)	186	%07,90
28. الظاء (ظ)	096	%04,08

3. هل النظرية الثنائية قائمة؟

إنّ الوصول إلى إقرار نظرية ما يتطلب عملاً وجهداً كبيرين مع الإحاطة والشمول في هذا الباب، وهذا قد يكون سهلاً في العلوم غير الإنسانية، فكيف الحال باللغة العربية ذات الحدود البعيدة التي يصعب على الكثيرين الوصول إلى شطآنها... إنها بحاجة إلى جهود مضنية وشاقّة ومتعبة لتثبيت قول أو رأي، وإن كان الوصول إلى قاعدة نحوية أو صرفية أو إملائية سهلاً؛ لأنّ هذه العلوم من العربية تعتمد المنطق العلمي والرياضي... لكنْ أن تصل إلى نظرية أو رأي في المعجم العربي فهذا – لعمري – أكثر الأمور صعوبة، ولا يستطيع الإنسان الوصول إليه إلا بعد ثلاث مراحل:

1. جرد المعجم العربي كلّه.

2. المقارنة بين المعاجم العربية.
3. قراءة ما ورد في المعاجم كلها قراءة متأنية ثم الحكم على هذه المادة المجموعة، والوصول إلى النتيجة المُرْضية التي اعتمدت الإحصاء والمقارنة، وهذا عملان واجبان لمن أراد الوصول إلى نتيجة علمية دقيقة.

لقد سمعنا بالنظرية الثنائية، ولم نقرأها، قرأنا أنَّ ثمّة من يقول بالنظرية الثنائية، لكننا لم نجد الرأي الدقيق القائم على ما يجب القيام به، أقصد الجرد والإحصاء، فما قرأناه لا يتعدى وجهة نظر أو رأياً لمحه أحد القدماء في عدد من الألفاظ، ولكن هذا لا يقدّم نظرية، فكثيرون وجدوا قريباً من هذا في الكلمات التالية: نفث، نفج، نفح، نفخ، نفد، نفذ، نفر، نفس وكذلك في: حجب، حجر، حجز، حجم... وبعض الكلمات الأخرى في غير جذر، لكننا لو أخذنا هذه الكلمات وأجرينا عليها نسبة مئوية فإننا نجدها قليلة جداً، ولا تتجاوز 1%، وهذا – طبعاً – لا يوصل إلى إقامة نظرية يمكن الاطمئنان أو الاستناد إليها، والحكم على صاحبها... وأظنّ أنّ هذا الاستسلام لكل ما قاله القدماء بعفوية، أو عدم دقة هو ما جعلنا نُقيم الرأي، وندلّ عليه، ونحكم على صاحب الرأي، ولكنه – كثيراً – لم يكن محفزاً لنا، أو منبهاً لدراسته، وأظنّ بل أنا على يقين أنّ الكثيرين لا يجرؤون على القيام بمثل هذه الدراسات خوفاً من نقد الآخرين، وأقول بل إن الاستسلام لرأي لم يكن صحيحاً ولا دقيقاً هو الخوف نفسه، فما قاله القدماء لا يجوز أن يكون مقدساً، ومن قال إنّ القدماء لم يخطئوا فكم من كتاب خطّأ الشعراء في استعمال النحو، وكم من عالم اختلف مع آخر في وجهة نظر أو رأي لغوي، فهل يحقّ لهم، ولا يحق لنا؟!

يبدو أننا بحاجة إلى قليل من الجرأة العلمية، لا الجرأة لمجرد الجرأة، والنقد لمجرد النقد، إن الجرأة في نقد القديم تكون في دراسة هذا القديم، والحكم عليه... ونحن في عصر استوت فيه المعارف اللغوية منذ زمن، وتطورت ووصلت إلينا فنستطيع الآن الحكم صحيحاً؛ لأنّ المعجم العربي لم يدخل إليه جذور جديدة، وإن دخلت بعض الألفاظ الأعجمية والدخيلة، وهذا

لا يعنينا في هذا البحث، وهذا ما جرّأني على الغوص في المعجم ودراسة آراء كثيرة لا تزال غير دقيقة يتداولها الناس كما تتداولها الكتب.

أما المنهج الذي اعتمدته للوصول إلى الحكم الدقيق فيعتمد على النقاط التالية:

1. جرد جذور المعجم العربي، فكان عندي ما يزيد على 14,145 أربعة عشر ألف ومئة وخمسة وأربعين جذراً، تضمّ الحرف في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها.
2. أخذت من كل حرف العدد الأكبر الذي يشترك فيه الحرفان الأولان عماد النظرية الثنائية وقد أثبت العدد عند كل جذر.
3. أما المعاجم التي اعتمدتها في عملية الإحصاء فكانت كل المعاجم القديمة، أقصد من العين للخليل بن أحمد الفراهيدي حتى تاج العروس للزبيدي وهو الأوسع والأشمل، مروراً بصحاح الجوهري، واللسان، والمقاييس، والتهذيب، وأساس البلاغة... ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أمرين مهمّين:

الأول: أنّ الجذور التي اعتمدتها لم تكن واحدة في كل المعاجم بل كان بينها تفاوت، لكنّ الاتفاق كان – غالباً – بين التاج واللسان.

الثاني: أنّ كثيراً من الجذور لم يستعمل منها صاحب المعجم الفعل، ولاسيما الخليل في معجم العين... والمعلوم أنّ عماد النظرية الثنائية يقوم على الحرف الثالث في الفعل الذي يُبدّل معناه.

4. أثبت الكلمات التي تتألف من الحرفين المعتمدين مع بقية الحروف التي دخلت عليهما، ثم أثبت معاني الكلمات التي وردت في هذه الجذور المؤلّفة من ثلاثة أحرف... وهذه هي كاملة:

1. أر[18]

أرب- أرت- أرث- أرج- أرخ- أرر- أرز- أرس- أرش- أرض- أرط- أرف- أرق- أرك- أرل- أرم- أرن- أري.

اختلفت معاني الكلمات بين القطع وانتشار العطر، واسترخاء الناقة وإنهاكها، إلى صوت الماجن المغامر، إلى تقسيم الأرض وتحديدها، أو إلى الأرق وعدم مغادرة المكان وهزل النعائم... علماً بأن بعض الجذور لم يستعمل منها الفعل.

2. بر[24]

برأ- برت- برث- برج- برح- برخ- برد- برر- برز- برس- برش- برص- برض- برط- برع- برغ- برق- برك- برل- برم- برن- بره- برو- بري.

فيه البراءة، والحيرة، والتبرج، والمغادرة، والبرد، والصدق والبرّ، والخروج إلى البراز، وبروز الإنسان، والتبرع، والبرق، والبرك، والضجر، والبري...

3. تر[17]

ترب- ترج- ترح- ترخ- ترر- ترز- ترس- ترش- ترص- ترض- ترع- ترف- ترق- ترك- ترم- ترن- تره.

فيه معاني اللصوق بالتراب، والحزن، والامتلاء، والإحكام بالشدة، والترك...

4. ثل[9]

ثلب- ثلث- ثلج- ثلخ- ثلط- ثلغ- ثلّ- ثلم- ثلو.

فيه الثلج، والثلاجة، وشدخ الرأس، وزوال العرش.

5. جر[22]

جرأ- جرب- جرث- جرج- جرح- جرد- جرر- جرز- جرس- جرش- جرص- جرض- جرط- جرع- جرف- جرق- جرل- جرم- جرن- جره- جرو- جري.

من المعاني الرئيسية: الجرأة، والجرب، والجرح، والمكان الأجرد، وجرّ الحبل، وجرش الحَبّ وجرع الماء، والجري.

6. حو[19]

حوب- حوت- حوث- حوج- حوذ- حور- حوز- حوس- حوش- حوص- حوض- حوط- حوف- حوق- حوك- حول- حوم- حوو- حوي.

فيه الإثم، والحاجة، والإحاطة، والرجوع إلى شيء والمخالطة، وحياكة الشعر، والجمع والاحتواء.

7. خر[18]

خرأ- خرب- خرت- خرث- خرج- خرد- خرر- خرز- خرس- خرش- خرص- خرض- خرط- خرع- خرف- خرق- خرك- خرم.

فيه معاني الخراب ومعرفة الأمر، والخروج، وصوت المياه، والخرس، والتخريش، وسلُّ السيف، وخرف الإنسان وتمزيق الثوب...

8. دل[16]

دلب- دلث- دلج- دلح- دلخ- دلس- دلص- دلظ- دلع- دلف- دلق- دلك- دلل- دلم- دله- دلو.

فيه: السير ليلاً، والتثاقل في المشي، والتدليس، واسترخاء اللسان، والسير ببطء، واستلال السيف، ودلال المرأة، وذهاب العقل.

9. ذأ[11]

ذأب- ذأت- ذأج- ذأح- ذأر- ذأط- ذأف- ذأل- ذأم- ذأو- ذأي.

من أشهر معانيه: الخوف، والغيط، واشتداد الحنق، والتحقير، والخلق.

10. رب[22]

ربأ- ربب- ربت- ربث- ربج- ربح- ربخ- ربد- ربذ- ربس- ربش- ربص- ربض- ربط- ربع- ربق- ربك- ربل- ربم- ربن- ربو- ربي.

فيه: إصلاح الشيء وتربيته، وحبس الشيء واسوداد الشيء، واختلاط الأمر، والربط، والربط بالخيط، والارتباك، والتربية..

11. زي[14]

زيب- زيت- زيج- زيح- زيد- زير- زيز- زيغ- زيف- زيق- زيل- زيم- زين- زيي.

فيه: الزيت، والزيح، والزّيادة، والشدة والاكتناز.

12. سو[18]

سوأ- سوب- سوج- سوح- سوخ- سود- سور- سوس- سوط- سوع- سوغ- سوف- سوق- سوك- سول- سوم- سون- سوي.

فيه: السوء، وسيحان الماء، وتسويغ الشيء، والاسوداد، والسَّورة من الشراب، وساغ الشراب، والسوق، وسولت له نفسه، والسير والتّسوية.

13. شر[23]

شرب- شرت- شرث- شرج- شرح- شرخ- شرد - شرر- شرز- شرس- شرص- شرض- شرط- شرع- شرغ- شرف- شرق- شرك- شرم- شرن- شره- شري- شرو.

من معانيه: الشراب، والغلظ، والتنضيد، والسعة، والانشقاق، والشرود، والشرّ، والشرط في البيع والشراء، والشروع، والشرف، والشَّرَق بالريق، والاشتراك بالعمل، والقطع.

14. صو[17]

صوب- صوت- صوج- صوح- صود- صور- صوص- صوع- صوغ- صوف- صوق- صوك- صول- صوم- صون- صوو- صوي.

فيه: إصابة الهدف، والصوت وإصابة البقل، والصولان، والصون، ويباس النبت..

15. ضر[11]

ضرب- ضرج- ضرح- ضرر- ضرز- ضرس- ضرط- ضرع- ضرك- ضرم- ضرو.

فيه: الضرب، والتضريج بالدم، ودفع الأمر والشيء، والعض بالضرس، والتضرع من الضعف، وإضرام النار.

16. طر[16]

طرأ- طرب- طرث- طرح- طرخ- طرد- طرر- طرز- طرس- طرش- طرف- طرق- طرم- طرن- طرو- طري.

فيه: المفاجأة، والفرح من الطرب، وطرح الشيء، وطرده، والطّرق...

17. ظل[4]

ظلع- ظلف- ظلل- ظلم.

فيه: الطمع، والبقاء، والظلم.

18. عن[18]

عنب- عنت- عنث- عنج- عند- عنز- عنس- عنش- عنص- عنط- عنظ- عنف- عنق- عنك- عنم- عنن- عنو- عني.

فيه: العنت، والعناد، والعنوسة، والعنف، والاهتمام والعناية.

19. غم[13]

غمت- غمج- غمد- غمر- غمز- غمس- غمض- غمط- غمق- غمل- غمم- غمن- غمي.

فيه: جرع الماء، وغمد السيف، وعلو الماء وغمره الأشياء، والغمز، وغياب النجم،

وإغماض العين، وغمط النعمة، وجحودها، وكثرة الشَّعْر، وتليين الجلد.

20. فر[24]

فرأ- فرب- فرت- فرث- فرج- فرح- فرخ- فرد- فرر- فرز- فرس- فرش- فرص- فرض- فرط- فرع- فرغ- فرق- فرك- فرم- فرن- فره- فرو- فري.

فيه: تفتيت الكبد من الضرب، وتفريخ الحمام وغيره، والإفراد، والابتسام والعزل، وبسط الشيء، ودلك الشيء، وافتراق القوم، والشقّ.

21. قر[21]

قرأ- قرب- قرت- قرث- قرح- قرد- قرر- قرس- قرش- قرص- قرض- قرط- قرظ- قرع- قرف- قرق- قرم- قرن- قره- قرو- قري.

فيه: القراءة، والقرب، واليَبَس، وقرح القلب، والذل والخضوع، والبرد القارس، والقرص بالأصابع، والقرض، والقرط، والقرف، وقرن الشيء إلى مثله.

22. كر[20]

كرب- كرت- كرث- كرج- كرح- كرخ- كرد- كرر- كرز- كرس- كرش- كرص- كرض- كرع- كرف- كرم- كرن- كره- كرو- كري.

فيه: الغم، والمشقّة، وكرع الماء، والكره...

23. لو[22]

لوأ- لوب- لوت- لوث- لوج- لوح- لوخ- لود- لوذ- لوز- لوس- لوص- لوط- لوع- لوغ- لوف- لوق- لوك- لوم- لون- لوه- لوي.

فيه: العطش، والتغيير، وعدم الانقياد، واللجوء، والحزن، والالتياع، وليّ الحبل وغيره.

24. مر[22]

مرأ- مرت- مرث- مرج- مرح- مرخ- مرد- مرذ- مرر- مرز- مرس- مرش- مرص- مرض- مرط- مرع- مرغ- مرق- مرن- مره- مرو- مري.

فيه: مرؤ الطعام، ومص الصبي ثدي أمه، والأرض الواسعة، والتمرد والعصيان، والمرارة، والمرض ونتف الشعر وتمريغ الأنف، والمروق في الدين...

25. نب[24]

نبأ- نبب- نبت- نبث- نبج- نبح- نبخ- نبد- نبذ- نبر- نبز- نبس- نبش- نبص- نبض- نبط- نبع- نبغ- نبق- نبك- نبل- نبه- نبو- نبي.

تنطبق النظرية الثنائية على هذين الحرفين إلى درجة بعيدة فكل حرف أضيف إليهما خصّص المعنى أكثر، ولكنها كلها تدل على النبوّ والبروز والخروج، من النبأ (نبأ)، ونبّ التيس (نبب)، وخروج النبت (نبت)، ونبث التراب أي استخراجه (نبث)، وخروج القبجة من جُحرها، ومثله الصوت الشديد، أو الضراط (نبج) وقريب منه النباح (نبح) وطرحك الشيء (نبذ) ونبر الكلام وهمزة (نبر) والنبز بالألقاب (نبز) ونبس الكلام أي لفظه (نبس)، ونبش القبر أي إخراج ترابه (نبش) وإصدار الصوت في (نبص) ونبض العرق (نبض) واستخراج الماء في (نبط) وقريب منه ما ورد في (نبع) والنبوغ ظهور وبروز (نبغ) واستخراج الكلام في (نبق) وتنبيه النائم وبروز ونباهة الإنسان في (نبه) والنبوّ عن الشيء بروزه وظهوره (نبو).

26. هو[18]

هوأ- هوب- هوت- هوج- هود- هوذ- هور- هوز- هوس- هوش- هوع- هوف- هوك- هول- هوم- هون- هوه- هوي.

فيه: الهمة، والتوبة، والانهيار، والتخليط، والحمق، والتحويم، والسكينة والوقار

27. وق[19]

وقب– وقت– وقح– وقد– وقذ– وقر– وقز– وقس– وقش– وقص– وقط– وقظ– وقع– وقف– وقق– وقل– وقم– وقه– وقي.

فيه: دخول الظلام، وصَلب الحافر، وإيقاد النار، والثقل في السمع، والفخر الشديد، والوقوف والوقوع...

28. يق[5]

يقت– يقظ– يقق– يقن– يقه.

يق: الاستيقاظ واليقين.

النتيجة

تبيّن لنا من قراءة ما تقدّم أنّ النظرية الثنائية ليست نظرية؛ لأنها لا تقوم على إحصاءِ ما ورد في المعجم، وقد تصحّ في عدد من الألفاظ قليل جداً في جذر واحد، ولكنها لا تصلح في معظم ما ورد في المعجم؛ وهذا لاحظناه في عرض ما جُرد من المعجم، ووجدنا أن (نب) هما الحرفان اللذان جازت فيه هذه النظرية إن سمحنا أن نسميّها نظرية، وهي ليست كذلك.

المصادر والمراجع

1. **أبحاث ثنائية ألسنية** – مرمرجي الدومنكي 1937-1947-1950.
2. **أساس البلاغة** تحقيق مزيد نعيم وشوقي المعري مكتبة لبنان ناشرون ط 1998/1.
3. **الأصوات اللغوية**، د. إبراهيم أنيس – ط 1950/2.
4. **الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي** حققه د. أحمد سليم الحمصي ود.محمد أحمد قاسم، جروس برس، ط 1998/1.
5. **تاج العروس للزَّبيدي**، تحقيق مجموعة من الأساتذة، طبعة الكويت.
6. **الخصائص لابن جني**، حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت– لبنان– ط 2.
7. **دراسات في فقه اللغة** د. صبحي الصالح – دار العلم للملايين بيروت ط 1978/7.
8. **دراسات في اللغة** إبراهيم السامرائي – بغداد 1961.
9. **رسالة الاشتقاق لأبي بكر السراج** ت 316، تحقيق: محمد علي الدرويش، ومصطفى الحدري، منشورات دار مجلة الثقافة في دمشق 1972.
10. **سر صناعة الإعراب** لابن جني، دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي دار القلم– ط 1993/2.
11. **الصاحبي في فقه اللغة** لابن فارس.
12. **الصحاح** للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور العطار – دار العلم للملايين بيروت ط 1984/3.
13. **العين**، للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي – منشورات دار الهجرة – إيران – قم 1405هـ.
14. **الفائق في غريب الحديث للزمخشري**، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية بمصر 1945.
15. **فقه اللغة وخصائص العربية**، محمد المبارك، دار الفكر بيروت – دمشق ط 1981/7.
16. **الكتاب** لسيبويه ط 1980/5.
17. **لسان العرب لابن منظور**، دار المعارف بمصر، وهو الذي قُلب إلى أوائل الكلمات.
18. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي** تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي – دار إحياء الكتاب العربي – مصر.
19. **مقاييس اللغة لابن فارس** تحقيق عبد السلام هارون – مركز النشر قم – طهران 1404هـ.
20. **مقدمة لدراسة لغة العرب** عبد الله العلايلي.

21. **من أسرار اللغة**، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ط 1975/5.
22. **نشوء العربية** أنستاس الكرملي، القاهرة 1948.